من نهل اذا روي نقيض عطش اقامت اي عقبان الطير مع الرايات اي الاعلام اعتمادا
على انها ستطعم لحوم قتلاه حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل ه يعني ان رايات
الممدوح التي هي كالعقبان قد صارت مظللة بالعقبان من الطيور النواهل في دما
القتلى لانه اذا اخرج للغزو سايرت العقبان فوق راسه لاكل لحوم القتلى فتلقي ظلالها
عليها فان ابا تمام لم يلم بشي من معنى قول الافوه رأي عين ومن معنى قوله
ثقة ان ستمار يعني ان ابا تمام انما اخذ بعض معنى بيت الافوه لا كله لان الافوه افاد
بقوله رأي عين قرب الطير من الجيش لانها اذا بعدت كانت متخيلة لا مرئية رأي
عين وقربها انما يكون لاجل توقع الفريسة وهذا تاكيد المعنى المقصود اعني وصفهم
بالشجاعة والاقتدار على قتل الاعادي ثم قال ثقة ان ستمار فجعل الطير واثقة بالميرة
لاعتيادها بذلك وهذا ايضا يوكد المعنى المقصود واما ابو تمام فلم يلم بشي مما افاده
قول الافوه رأي عين وقوله ثقة ان ستمار لا يقال ان قول ابي تمام ظللت الما هو
بمعنى قوله رأي عين لان وقوع الظل على الرايات يشعر بقربها من الجيش لانا نقول
هذا ممنوع اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث لا يرى اصلا
لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات محسنة لبعض المعنى الذي اخذه
من الافوه وهو تساير الطير على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدما
نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اي باقامتها مع الرايات
حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول اعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لو قيل ظللت
عقبان الرايات بعقبان الطير الا انها لم تقاتل لم يحسن هذا الاستثنا المنقطع
ذلك الحسن لان اقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش مظنة انها ايضا تقاتل مثل
الجيش فيحسن الاستدراك الذي هو رفع التوهم الناشي من الكلام السابق
خلاف وقوع ظلها على الرايات ويحتمل ان يكون معنى قوله وبها يتم حسن الاول اي
بهذه الزيادات يتم حسن معنى البيت الاول اعني تساير الطيور على آثارهم وما ذكرناه
اولا هو الموافق لما في الايضاح وعليه التعويل واكثر هذه الانواع المذكورة
لغير الظاهر ونحوها مقبولة ومنها اي من هذه الانواع ما اخرجه حسن التصرف
من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اي كل نوع من هذه الانواع اشد
خفا بحيث لا يعرف ان الثاني ماخوذ من الاول الا بعد اعمال روية ومزيد تامل
كان اقرب الى القبول لكونه ابعد عن الاخذ والسرقة وادخل في الابتداع والتصرف

هذا الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعا سبق احدهما واتباع الثاني وكونه مقبولا او مردودا
وتسمية كل بالاسامي المذكورة وغير ذلك مما سبق كله انما يكون اذا علم ان الثاني اخذه من الاول بل
بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذ منه والا
فلا يحكم بسبق احدهما واتباع الاخر لانه يستعمل هذه الاحكام المذكورة لجواز ان يكون
الاتفاق اي اتفاق القائلين في اللفظ والمعنى او في المعنى وحده من قبيل توارد الخاطر
اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما حكي عن ابن ميادة انه انشد
لنفسه ه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند ه
فقيل له اين تذهب هذا للحطيئة فقال الان علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم
اسمعه وكما حكي ان سليمن بن عبد الملك اتي باسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا
فامره سليمن بضرب واحد منهم فاستعفى فما اعفي وقدم اليه سيفا غير صالح للضرب يستعمله
فقال الفرزدق بل اضربه بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ه يعني سيفه وكانه
قال لا يستعمل ذلك السيف الا ظالم او ابن ظالم ثم ضرب بسيفه الرومي فاتفق ان
نبا السيف فضحك سليمن ومن معه فقال الفرزدق ه
ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر ه
لم ينب سيفي من رعب ولا دهش عن الاسير ولكن اخر القدر ه
ولن يقدم نفسا قبل ميتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر ه
ثم اغمد سيفه وهو يقول
ما ان يعاب سيد اذا صبا ولا يعاب صارم اذا نبا ه
ولا يعاب شاعر اذا كبا ثم جلس يقول كاني بابن المراغة يعني جريرا قد هجاني فقال ه
بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم ه
فقام وانصرف وحضر جرير من تحت الحبس ولم ينشد الشعر فانشا يقول ه
بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم ه
فاعجب سليمن ما شاهده ثم قال جرير يا امير المؤمنين كاني بابن القين يعني الفرزدق
قد اجابني فقال ه ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ه
ثم اخبر الفرزدق بالهجو دون ما عداه فقال مجيبا ه
كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها ه وتقطع احيانا مناط التمائم ه
ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ه
وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ابا عن كليب او ابا مثل دارم ه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1